

04 - الزهد والرقائق لابن المبارك - باب توبة داود وذكر الأنبياء (1)

- الشيخ سعد بن شايم الحضيرى

سعد بن شايم الحضيرى

وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وزدنا علما يا كريم ربنا اهدنا وسددنا وارشدنا وارزقنا لطاعتك وعنا بمعونة ومدد من عندك فانه لا حول لنا ولا قوة الا بك واغفر لنا ذنوبنا وتب علينا انك انت التواب الرحيم - [00:00:00](#)

كتابي الزهدي بن المبارك وصلنا الى باب توبة داود نعم بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. صلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين اللهم اغفر لنا ولشيخنا ولوالدينا ولجميع المسلمين - [00:00:23](#)

قال المصنف رحمه الله وغفر له ولشيخنا ولوالدينا باب توبة داود وذكر الانبياء صلوات الله عليهم الحسين قال اخبرنا ابن المبارك قال اخبرنا ابن لهيعة قال حدثني الحارث بن يزيد عن علي بن رباح عن علي بن رباح - [00:00:46](#)

قال سمعت وهب ابن قال سمعت وهب الزمار وهبا. نعم احسن الله. عندك وهبة بلا الف؟ لا لا. بدون بدون هذه نسخة ما يخالف اه لغة من لا يكتب الالف وينطقها - [00:01:11](#)

ينطقونها ولا يكتبونها بالنسخ القديمة قال سمعت اهبهم الذماري يحدث عن فضالة ابن عبيد بدون ضبط الى الذماري. نعم يحدث عن قال سمعت ابو الذماري يحدث عن فضالة ابن عبيدان - [00:01:29](#)

ابن عبيد ان داوود عليه السلام سأل ربه عز وجل ان يخبره باحب الاعمال اليه فقال عشرين اذا فعلتهن يا داوود لا تذكرن احدا من خلقه الا بخير. نعم. فلا تغتابن احدا من خلقي ولا تحسدن - [00:01:54](#)

ان احدا من خلقي تحسدني. احسن ولا تحسدن احدا من خلقي. قال داوود يا ربي هؤلاء الثلاث لا استطيع فامسك علي السبع. اذا كان هذه ثقيلات فخفف السبع يعني او اني التزم بالسبع البقية - [00:02:11](#)

لان هذي يقول لا استطيع ايوة ولكن ولكن يا ربي اخبرني باحبائك من خلقك. احبهم لك. قال ذو سلطان يرحم الناس. ذو سلطان صاحب سلطة وليس بالضرورة ان يكون سلطان الاعظم لا - [00:02:34](#)

الاعظم فمن دونه ان كان يرحم الناس كل له سلطة يرحم من تحته نعم ولكن يا ربي اخبرني باحبائك من خلقك واحبهم. قال قال آآ احبهم لك. قال ذو سلطان يرحم الناس. ويحكم - [00:02:56](#)

كما يحكم لنفسه. الله اكبر بها لان داوود عليه السلام كان ملكا نبيا كانت له سلطة ورجل اتاه الله مالا فهو ينفق منه ابتغاء وجه الله وفي طاعة الله عز وجل. الله اكبر - [00:03:17](#)

ورجل ورجل يفني شبابه وقوته في طاعة الله عز وجل ورجل كان قلبه معلقا في المساجد من حبه اياه ورجل لقي امرأة حسنة فامكنته من نفسها فتركها من خشية الله - [00:03:35](#)

ورجل حيث كان يعلم ان الله تعالى معه نقيه قلوبهم طيب كسبهم يتحابون بجلالي اذكر بهم ويذكرون بذكرى ورجل فاضت عيناه من خشية الله عز وجل. هذا من الاثر عن الانبياء وتلاحظ انها مجتمعة - [00:03:50](#)

في حديث ابي هريرة في الصحيحين عن النبي صلى الله عليه وسلم قال سبعة يظلهم الله في ظله قال امام عادل هنا قال ذو سلطان يرحم الناس ويحكم للناس كما يحكم لنفسه - [00:04:14](#)

لاحظ هذا مما اوحى الله الى انبيائه رجل اتاه الله مالا فهو ينفق منه ابتغاء وجه الله وفي طاعة الله. هناك في الحديث قال ورجل تصدق بصدقة فاخفاها. حتى لا تعلم شماله حتى لا تعلم شماله. ما انفقت يمينه - [00:04:32](#)

ما ينفق ابتغاء وجه الله الاخلاص ورجل يفني شبابه وقوته في طاعة الله. قال في ذاك الحديث ورجل وشاب نشأ ورجل كان قلبه معلقا في المساجد من حبي اياه. في الحديث الاخر ورجل قلبه - [00:04:51](#)

معلق في المساجد هذا رجل لقي امرأة حسناء فامكنته من نفسها فتركها من خشية الله نفس الحديث ذات منصب وجمال وقال اني اخاف الله ورجل حيث كان يعلم ان الله معه - [00:05:10](#)

نقية قلوبهم طيبة كسب ورجلان تحابا في الله اجتمعا عليه وتفرقا عليه قال يتحابون بجلالي اذكر بهم ويذكرون بي لا اله الا الله يعني يذكر بهم اذا رؤوا ما في الحديث بعض الاحاديث انه اذا اذا رؤوا ذكر الله - [00:05:26](#)

رأوا هذا الرجل الصالح مما ذكره بالسنتهم فقالوا لا اله الا الله تذكروا انه عبد صالح واما قلوبهم يعني تذكروا ربهم واولياء الله ويذكرون بي فلا اله الا الله اذا ذكر طاعة الله ذكر الصالحون - [00:05:49](#)

وانت الان تجد هذا من اذا ذكر الصالحين تذكر. عبادة فلان وعبادة فلان من اولياء الله رجل فاضت عيناه من خشية الله بنفس الحديث ورجل ذكر الله خاليا ففاضت عيناه - [00:06:11](#)

سبحان الله ذاك الحديث انهم يظلمهم الله في ظله يوم لا ظل. هنا قال احبهم بحب آآ باحبائك من خلقك. احبهم لك استفدنا من مجموعة حديثين انهم اولياء الله ويحبهم الله - [00:06:27](#)

وانه تنبغي محبته والفائدة الثانية هناك في الحديث يظلمهم الله وهنا يحبهم الله سبحانه الله. اسأل الله ان يجعلنا منهم رحمته. نعم الله اليكم حدثنا الحسين قال اخبارنا ابن مبارك قال اخبرنا جريء بن حازم قال سمعت الحسن يقول لما اصاب داوود الخطيئة خر ساجدا اربعين - [00:06:48](#)

ثقيلة يا داوود ارفع رأسك فقد عفوت عنك. قال يا ربي انت حكم عدل لا تظلم. وقد الرجل قال استوهبك استوهبك منه فيهبك استوعبك منه فيهبك لي فائيبه فوزي به الجنة - [00:07:15](#)

قال نستوهبك هو عندك زياد هذي اي نعم. استوهبك منهم فيهبك لي فائيبه الجنة احلى كل هذا اول مبني على اه الظن بان داود خر ساجدا راکعا واناب انها بسبب - [00:07:37](#)

خطيئته التي هي بمعنى قتل الرجل وهذا مبني على حديث اسرائيلية ليست ثابتة عن النبي صلى الله عليه وسلم الصواب ان قوله فظن داوود انما فتنه فاستغفر ربه وخر الراكع واناب النهار - [00:08:00](#)

في القضية التي قضى بها السلام لانه نبأ الخصم اذ تسوروا المحراب خصم الله سماهم خصومك صوروا المحراب لان داوود كان له ساعة يخلو بها يخلو بها فلا يخرج للناس - [00:08:20](#)

ويصلي فلما جاؤوه تسوروا محرابه والمحراب يطلق على مكان العبادة وعلى المكان المرتفع على مكان العبادة وعلى الغرفة العلية المرتفعة المحراب هنا اما انه مكانه في التعبد او مكانه المرتفع - [00:08:44](#)

تسوروا عليه السور المقصود ارتفعوا لان التصور هو الارتفاع ان كان هناك سور او كان بلا سور يعني بمعنى غرفة مرتفعة وليس لها سور. المهم ان امر تسوروا ارتفعوا وعلو في المحراب - [00:09:11](#)

ثم دخلوا عليه ففزع منهم فجأة من دخولهم عليه بهذه الصورة انه لابد ان يكون بشيء له سبب عند ذلك قالوا خصمان لا تخف خصماني بغى بعضنا على بعض ثم قصوا القصة التي تعرفونها - [00:09:29](#)

انها داخله تسع وتسعون نعجة واحدة فقال اكفني او عزني في الخطاب هنا صريح ان احنا نعرف وانها غنم وقال اكفني ادخلها معي. وعزني في الخطاب ضغط عليه او احرجه - [00:09:59](#)

وقصة مخاطبة هم يقولون الاسرائيليات ان داوود كانت له تسع وتسعون امرأة وانه رأى قائدا من قواده يعني يكون في ذات يوم طلع في شرفة امرأة بجوار بيته جميلة فسأل عنها فقالوا امرأة فلان - [00:10:20](#)

فكان يوجهه في الغزو في كل مكان حتى قتل كل ما اتى من غزوة ناجيا وجهوا الى غزوة اخرى حتى قتل فلما مات تزوج امرأة وقالوا ان هي التي انجبت سليمان - [00:10:46](#)

وهذا لها دليل عليه انما هي مقاصيص هؤلاء القوم الذين عرف عنهم تزوير التوراة وعرف عنهم الكذب على الله عرف عنهم الاستهانة بانبياء الله وعرف عنهم انهم اتهموا داوود في كثير من الظلم واتهموا سليمان بانه رجل ساحر وليس - [00:11:03](#)

واتهموا لوطا بالفحش قالوا انه سكر وطى ابنتيه واحبلهما فاذا كانوا يقولون هذا والقبح هو اكثر منه فكيف يؤخذ منهم مثل هذا الشيء الذي حرفوه طيب فاذا الصواب انه على ظاهر الاية - [00:11:26](#)

وقد تجد هذا في تفاسير كثير على قولهم لكن الصواب انه هذه الاسرائيليات لا يلجأ اليها الا اذا عرف صدقها. واما حديث حدثوا عن بني اسرائيل ولا حرج فهذا فيما لم فيما لا يخالف - [00:11:51](#)

اصول الشريعة ولا يخالف ما عندنا ولا يخالف ما هو معلوم من الدين للضرورة نعم هذي وحدة لا تصدقوهم ولا تكذبوا لكن انه اذا كان عرفنا انه يخالف مثل هذا - [00:12:11](#)

وان توبته كانت اذا بايش من من قالوا من تسرعه بالحكم لان هذا قال ان هذا اخي له تسعون نعجة ولي نعجة واحدة. فقال اكفلها وعزني في الخطاب حكم مباشرة - [00:12:32](#)

لقد ظلمك في سؤالك بسؤال نعجته الى نعاجك. حكم مباشرة قبل ان يسمع قول الاخر هنا آ لما رأى ذلك ظن عرفة ظن هنا بمعنى عرفة علم بعد التأمل لان الظن يأتي بمعنى العلم بعد ايش - [00:12:52](#)

تأمل بعد النظر وظن ان داوود انما فتناه اختبرناه فاستغفر ربه وخر راکعا واناب لان الله قال له وامره انا جعلناك خليفة احكم بين الناس لا تميل هنا مكلف بهذا - [00:13:20](#)

هي القضية قضية حكومة. هذه قضية داود لكن تعرف هذه لما الحسن وغيره ومما سمعوها اه ونقلوها كما هي على انها توبة نبي طيب ما الجواب عن هؤلاء العلماء الذين تلقوها بهذه الصورة - [00:13:45](#)

كيف تجدها في تفاسير علماء معتبرين منقولة عن اثار عنه هذي ايضا تحتاج جواب كيف يقبلون بها نقول لانهم تأولوا ان انه لم يقتله مباشرة وانما وجهه فقتل شهيدا فقتل الرجل - [00:14:10](#)

شهيدا وان تعلقه هذا ظنه تعلقه بالمرأة مما ابتلي به وتعلق القلوب شيء يخرج عن ايد الانسان اخرج وانه لم يأخذها عطشا وظلما قهرا عن صاحبها انما حتى مات تأولوا هذا التأويل - [00:14:34](#)

لكن نقول لا الاصل القصة من اصلها غير صحيح فلا نحتاج الى هذا الكلام والله اعلم. المهم بناء على هذا جاءت هذه القصة كيف قال يا ربي يا داوود ارفع رأسك قد عفوت عنك - [00:15:01](#)

قال يا ربي انت حكم اربعين ليلة وهو ساجد وجاء في بعض الاثار انه نبت العشب من دمه من بكائه والله اعلم عن هذا هذا ايضا يحتاج الى دليل - [00:15:22](#)

لان هل الدمع ينبت هل هو كالماء الله اعلم على كل الله على كل شيء قدير ليست قال يا ربي انت حكم عدل لا تظلم. وقد قتلت الرجل. يعني كيف - [00:15:42](#)

قل هو ما قتله ان كان صحت القصة ان ما بعته في الغزو وقتل شهيدا بايدي الكفار قال استوهبك سيهيك لي عندك في النسخة تقول استوهبك منه. نعم. يعني اذا جاء يوم القيامة - [00:15:55](#)

يعوضه عنك واثيبه الجنة صورت هذا الشيء على كل هذا مبني على مثل ما قلنا لكم آ مبني على هذه الرواية الله اعلم بصحتها والظاهر انها غير صحيحة الله اليكم - [00:16:13](#)

قال وسمعت عبد الله بن عبيد بن عمير يقول قر داود اربعين ليلة ساجد يبكي فرفع رأسه وما في جبينه لحادة من لحم. لحادة وما في جبينه لحادة من لحم. ايه. المراد يعني ما فيها شيء قطعة من لحم. انما هو جلد ولا عظم - [00:16:40](#)

من طول اه مكث مدة لا يأكل ولا يشرب انه ساجد طيب وين الصلوات الخمس ما اكل ولا شرب والصلوات الخمس ما يصلي الخمس

صلوات خمس سجدة واحدة مما يدل على - 00:17:01

هذه القضية وبين الصلوات مفروضة عندهم الصلاة؟ نعم مفروضة عندهم الصلوات قال موسى اني عالجت بني اسرائيل على ثلاث صلوات اليوم والليلة فلم يطيعه كما قال في حديث الاسراء والمعراج - 00:17:22

اذا موجودة في بني اسرائيل الصلاة والادلة عليها كثيرة ما قال سليمان اني احببت حب الخير عن ذكر ربي حتى توارت بالحجاب بالحجاب الشمسي يعني اشغلته عن صلاة العصر كما صحت الحديث. فهي الصلاة موجودة في في شرك داود وسليمان - 00:17:42 فكيف نقول اربعين ليلة وهو ساجد نقول اين الصلوات الفرائض هذا ما يدل على ان هذه القصة غير صحيحة لكن العلماء يريدونها في باب التوبة والعهد على قائلها عباد التوبة ما يكفي - 00:18:03

الادلة الكثيرة مما يكفي مما صحت في السنة عن النبي صلى الله عليه وسلم توبة ذي الكفل وتوبة الرجل الذي هذا هو المرأة التي آ كانت آ من بقايا بني اسرائيل - 00:18:25

وما ذكره الله في القرآن من توبة التائبين. غير تكفي احسن الله اليكم. قال حدثنا الحسين قال اخبرنا ابن المبارك قال اخبرنا بكار بن عبدالله. قال سمعته ابن المنبه يقول ما رفع رأسه حتى قال له الملك ملك. حتى قاله الملك اول امرك ذنب واخره معصية. ارفع رأسك - 00:18:44

فرفع رأسه فمكث حياة او لا يشرب مزجه بدموعه ولا يأكل طعاما الا بلغه بدموعه ولا يضطجع على فراش او قال اغراه بدموعه حتى انهمر. فكان لا يدفى لحاف لا اله الا الله - 00:19:08

توبة آ هو تاب بي شيء لكن ليست القصة هنا ليست القصة هي المرأة. نعم الحسين قال اخبارنا ابن مبارك قال اخبرنا شبل عن ابن ابي نجيح عجاهد قال مكث اربعين يوما ساجدا يعني - 00:19:28

داود ولا يرفع رأسه حتى نبت المرعى من دموع عينيه حتى غطى رأسه. فنودي يا داود اجائع يقول الحديث لا يرفع رأسه يا سبحان الله. واين الصلوات الخمس؟ الاثار هي تدل على نفسها بانها غير صحيحة. نعم - 00:19:49

هنودي يا داود اجائع فتطعم ام ظمان فتسقى؟ ام عار فتكسى؟ قال فاجيب في غير ما طلب. طلب في غير ما طلب. فنحب نحب كان يطلب التوبة وجاءت الاجابة في شيء اخر - 00:20:14

هل تريد الطعام؟ هل تريد هذا زاده زاده ويش محمد. نعم فنحب نحب هاج العود فاحترق من حر جوفه. يعني العشب الذي نبت احترق من حر الجوف حرارة ما ما خرج من صدره - 00:20:33

ثم انزل الله التوبة والمغفرة. فقال يا ربي اجعل خطيئتي في كفي فكان لا يبسط كفه لطعام ولا لشراب ولا لشيء سوى ذلك الا رآه فابكت. مم الا رآها الا رآها فانك اثارها. اثار الخطيئة حتى يتذكرها - 00:20:56

قال فان كان ليؤتى بالقدح ثلثاهما. فاذا تناوله ابصر خطيئته فما يضعه على جبهته حتى يفيض من يعني شغل عن الملك والنبوة والاشياء. هم يعني هذا فيها بعد من الاسرائيليات - 00:21:18

نعم حدثنا الحسين قال اخبارنا ابن مبارك قال اخبرنا محمد بن سلمة عن عطاء ابن السائب عن ابي عبدالله الجدلي قال ما رفع رأسه الى سمايا حتى مات حياء من ربه عز وجل. يعني داود صلى الله عليه وسلم. الله اعلم بمعنى كلمة مات هل هو مات - 00:21:43

او على لغة العرب الناس الان يقولون مات حياء ومات يعني كاد ان يموت ويقول مات من الجوع هو ما مات. الناس ميت من الجوع عطوني طعام ما يقصد ايش انه هلكها انما كاد ان يموت كاد ان يهلك - 00:22:03

ولعل هذا مراده لان القصة التي في القرآن انه غفر له ثم امر ثم ولد له. ما فيها انه مات بعد الخطيئة مباشر حدثنا الحسين قال اخبارنا ابن مبارك قال اخبرنا الوليد بن المسلم لا عندنا زيادة ليست عندك ها - 00:22:22

حدثنا الحسين قال اخبرنا الوليد بن مسلم قال اخبرنا ابراهيم بن قال اخبرنا الوليد بن مسلم قال اخبرنا ابراهيم بن محمد الفزاري عن عبدالملك بن سليمان عن مجاهد قال كانت خطيئة داود منقوشة - 00:22:47

كفة حدثنا الحسين قال اخبرنا ابن والهيثم ابن حميد قال اخبرنا صالح المري عن ابي عمران الجوني عن ابي الجلد طيب يكفي هذا
البركة عندنا الكتاب الثاني الله اعلم وصلى الله على نبينا محمد واله وصحبه اجمعين - 00:23:08